مشاهد رمضانية في الصحراء اليمنية

د. زينب حزام

في شهر رمضان المبارك تظهر المناطق الصحراوية في اليمن بطابع ديني مميز يختلف عن بقية ايام السنة، ذلك ان اليمن من البلدان الاسلامية المشهورة بكثرة بناء المساجد حتى في المناطق الصحراوية النائية فالمسافر اليها يغوص في كثبان المفردات التي تحتويها ثقافتنا الاسلامية المحافظة على التقاليد والعادات العربية والاسلامية، ولعل مهرجان البلدة السنوي الذي اقيم في حضرموت هذا العام ٢٠٠٧م، قد اظهر العادات والتقاليد اليمنية في المناطق الصحراوية.

وفي شهر رمضان يحلو السهر في ظل القمر، ويقعد الساهرون على الكثبان الممتدة وكأنها تصل الافق المنبسط بآخر يحجب نور القمر .. ولاتزال الرمال تحتفظ باصابع الريح الباردة وقد عبثت ببشرة الاطراف لتترك آثارها خطوطا لاقدام الجمال التي تستخدم في المناطق الصحراوية كوسائل للنقل في المسافات القريبة، كما ان الجمال ثروة حيوانية، حيث تستخدم لحوم الجمال في الموائد الرمضانية للقبائل اليمنية عندما يتجمع افراد القبيلة على مائدة الافطاء مع الخبز المطبوخ على وقود النار الخشبية ما يسمى (الموفى) وتشوى عليها اللحوم سواء لحوم الجمال او الماعز التي تشتهر به اليمن، كما يقدم على مائدة الافطار الرمضانية التمر مع لبن الناقة او الماعز، بعد الافطار خاصة بعد صلاة العشاء، وبعد صلاة التراويح، يجتمع الاهالي في المناطق الصحراوية اليمنية في حلقات رجالية او نسائية، ويبدأ اكبرهم سنا في افتتاح الحفلة الشعرية او القصصية وقد نشأ ابناء هذه القبائل على قول الشعر الشعبي، وترديده في المناسبات والاماسي الرمضانية، لاستعادة الروح الشعرية عند افراد القبيلة التي تستمد صورها من الحياة الصحراوية وطبائعها .. والمسابقات الشعرية تأتي بعد المسابقات القرآنية والاحاديث النبوية في شهر رمضان المبارك .. وفي هذا الشهر المبارك يحلو السهر حتى موعد السحور حيث يتبادل الاهالي الامثال والاقوال المرويات المغناة، كما يقيم اهالي هذه المناطق الصحراوية اليمنية سباق الهجن وهي من الالعاب الشعبية التي تميز بها اليمنيون منذ القدم وتقوم المهرجانات السنوية لهذه المسابقة وتشرف عليها الدولة وهي تهدف من وراء ذلك البحث عن الذاكرة الجماعية، ليس عودة الى الماضي وانما لاستعادة التراث الشعبي اليمني وفي هذا المهرجان الشعبي والامسيات الرمضانية والذي يعتبر في المحافظة على التاريخ الاسلامي الصحراوي للخيول والابل وتأصيل عاداته، حيث يبلغ طول مضمار السباق ١٠٠ كيلومتر، حيث يصطف المشاهدون حول المتسابقين ولاينافسهم سوى الفوز في هذه المسابقة الشعبية والمشهورة في اليمن والحصول على لقب الفارس الفائز في هذه المسابقة الرمضانية والحصول على الجائزة المالية، وفي هذه المسابقة الرمضانية يتم استعراض الجمال ويتخلل هذا العرض ايقاع الطبول والمزامير والدف والاناشيد الرمضانية الاسلامية. والامر في هذا الحفل الرمضاني الذي يحتوي على طقوس الجد والمرح حيث نشاهد في هذه الامسيات الدينية جمال وروعة الصحراء اليمنيةن التي يتخللها الصيد وعراك الفحول والغناء حول البئر والرقص بالسيوف واللعب والاناشيد الدينية، وتبادل الاشعار والاغاني والقصص عن سير الانبياء والابطال الشعبيين في اليمن .. ويستمر هذا الاحتفال حتى موعد السحور وانتظار الخبز الذي ينضج على لوحته الحديدة او المعدنية المستديرة فوق نار الخشب المقطوع من غصون الشجر او الخبز (المطبوخ بالتنور) اضافة الى الحليب والسمن والعسل اليمني المميز بجودته.

وفي الامسيات الرمضانية تشتهر الصحراء اليمني ايضا بمسابقات المهاري وهي نوع من الرياضة وتنظم مسابقتها على مدار السنة وتزيد في امسيات شهر رمضان وقد ازدهرت الرياضة في اليمن بالاونة الاخيرة.

وفي الصحراء اليمنية مشاهد رمضانية رائعة تبين الطبيعة الصحراوية

اليمنية المتميزة بزراعة االنخيل التي تتذهب بأشعة الشمس.

وفيما ينتظر المتسابقون والساهرون من هذا الشهر المبارك اذ ان صلاة الفجر وابتداء يوم الصيام .. تنام الصحراء في النهار خلال هذا الشهر الرمضاني ويطرز بستان الرمال الممتد كبساط بين مسافة واخرى او ترى الصغيرات المرتديات الازياء الشعبية اليمنية هن يرعين الاغنام والماعز في فرح وسرور ونسيم الصباح الهادئ يداعب خصلات شعرهن، بينما ينام الكبار حتى ساعة اذان الظهر.

وفي الصحراء اليمنية ترى المهاري والغزلان الشاردة، كما ترى في الافق النجوم ساطعة .

لقد نالت الصحراء اليمنية اعجاب العديد من الرحالة العرب والاوروبيين نظرا لجوها البارد في فصل الشتاء ومناظر النخيل والحيوانات الاليفة التي تنتقل من مكان الى آخر بحرية كاملة.

في الصحراء اليمنية يوجد سوق الصناعات التقليدية وسوق الحيوانات الاليفة ومنها الماعز والاغنام والابل ويزور الصحراء اليمنية الممتدة بين حضرموت وشبوة العديد من الزوار في الليالي السياحية حيث يقومون برحلات صحراوية على ظهر الابل ويقومون بشراء اجود انواع التمور والعسل والصحراء اليمنية الممتدة بين المهرة وحضرموت وشبوة يسكنها البدو الرحل ولها سحرها الخاص، وقدر رسمها الفنانون اليمنيون باللون الاصفر الذي ينتظر يقظة السماء بزرقتها بينما غيمة بيضاء تبتسم وهي تبحث عن مطر يلطف حرارة صيفها.

التحف والملابس التقليدية في شهر رمضان المبارك

في شهر رمضان المبارك تهدأ الحياة في النهار وتنشط في الليل طوال ايام الاسبوع فاذا الصورة الرمضانية ترسم نفسها في حركة الناس بين بيع متطلبات الشهر الكريم والاستعداد المبكر لعيد الفطر المبارك، وشراء الملابس التقليدية وتحف الزينة المزخرفة بالنقوش والخطوط العربية الاسلامية، فاذا بالصمت الذي يلفه الهدوء، ينطلق اطراف الجسد بالوان البهجة لاتخطئها العين، واشكال من الحركة يلهث وراءها الوصف في بقعة تعد من اقدم اسواق العالم خاصة في حضرموت التي اشتهرت منذ القدم بالتجارة ومنها تجارة التمور والعسل واللبان ومازالت هذه التجارة مستمرة حتى يومنا هذا، ويرتفع الستار عن حوار هنا وحركة هناك ولكن نهار شهر رمضان تشتد فيه الحركة بعد صلاة العصر حتى طلوع الفجر وتزداد فيه حركة بيع السجاجيد بتفاصيلها ومنمنماتها وهي احدى منتجات النسيج الحضرمية، اضافة الى بيع المسابح

والملابس المطرزة والمزينة بانواع مختلفة وملونة من الخيوط الحريرية.

الاغاني والأناشيد الشعبية في الصحراء اليمنية

يقيم معظم اهالي الصحراء اليمنية في حضرموت، خاصة في شهر رمضان العديد من الاهازيج والاشعار والاناشيد والاغاني في الامسيات الرمضانية ومن هذه الاشعار الغنائية قصيدة الشاعر الشعبي بدر جعفر بن عقيل من القصائد الشعبية لشعراء حضرموت المهاجرين في اصقاع الارض كشرق آسيا وشرق افريقيا والهند وكذلك تغني قصائد الشاعر اليمني الامير حسين بن عبدا لله القعيطي الذي نفاه الانجليز من حضرموت الى الهند نتيجة خلافه مع ابن عمه السلطان عوض بن عمر القعيطي والذي اصبحت قصيدته هذه من القصائد الشعبية التي تردد من الجلسات السمر الشعبية حيث يقول في بعض ابيات قصيدته:

يا الله يا غفار زلاتي اذا العمر انصرم
وامسيت في دار البقاء تاوي على دفن ارتكم
نائي عن الاوطان والخلان واهلي والخدم
عسى عمل صالح ينجينا من اهوال النقم
راجي عظيم العدو يمحى ما في اللوح ارتقم
اذا ضويته ضيف يشملنا بعفوه والكرم

ومن القصائد المغناة في ليالي السمر في شهر رمضان المبارك :

صوت (بني يثرب) نكش ما في الفؤاد
هيج اشواقي وذكرني سعاد
بعد ما عبرت في الغربة سنين
طول ليلي ما تهنا بالرقاد
والمغرب له الى ارضه حنين
قسموا قلبي على غير المراد
نصف في الغربة ونصف في البلاد
خل في المهجر وفي الوادي حنين

ان رمضان في الصحراء اليمنية من حضرموت وشبوة والمهرة بامتداد القوافل العابرة للصحراء والتاريخ معا، نجد رائحة التمر والعسل والخبز واللبن وهناك وجبات رمضانية مشهورة تجعل لهذا الشهر المبارك ميزته الخاصة .. انها لوحات من دون توقيع ولكن الفنان الانسان اليمني البسيط رسمها بضمير امته العربية المسلمة.

بمناسبة الذكرى الثانية لرحيله

ما شي تفيد الآه

علي حيمد

في الثلاثين من اغسطس ٢٠٠٥م فقدت الحركة الفنية اليمنية الفنان الكبير طه فارع وقبله بسنوات قليلة الفنانين الكبار محمد سعد عبدالله ومحمد سالم بن شامخ وشريف ناجي والله وحده يعلم على من سيكون الدور في قادم الأيام.

المبدعون يتساقطون واحد تلو الآخر هؤلاء الذين ملؤوا حياتنا ضجيجاً وطرباً وأنغاما فتكت بهم الأمراض وكم تمنيت إن الضجيج الذي كلأوا به حياتنا ، مطربين مبدعين إن يرافق فترة مرضهم ، لانهم وللامانة يمرضون في صمت ويرحلون في صمت مطبق ولا احد يعلم حتى بنبأ وفاتهم الا بعد أن تنشر الصحافة نعيهم وخبر وفاتهم ثم تنهال برقيات العزاء وكلمات التعي والرثاء والمواساة وعض اصابع الندم وزفرات الأحزان على رحيلهم.

إنني أتساءل ما الفائدة من كل تلك الآهات والتعازي ومقالات الأسى بعد أن يكون مبدع كبير قد ترك الحياة الفانية ومع احترامي وتقديري الكبيرين للمسؤولين الكبار في الدولة الذين يولون اهتماماً بهذا الشأن ويقومون بإرسال برقيات التعازي إلى أهل وذوي الفقيد الراحل.

الا أنني اقول ماذا قدمتم لهذا المبدع خلال سنوات صراعه مع المرض

وهل كلفتم انفسكم حتى باتصال هاتفي للاطمئنان على صحته ، انه في حالته تلك لايريد منكم أكثر من المواساة بالسؤال على صحته فقط.

عاش الفنان الكبير طه فارع في صراع طويل مع المرض استمر لعدد من السنوات وقد اتيحت لي فرصة زيارته برفقه الفنان الكبير الأستاذ محمد محسن عطروش في بداية سنوات مرضه عندما قمنا بزيارته في إحدى الليالي الرمضانية في منزله ومكثنا معه في جلسة جميلة استمرت زهاء أربع ساعات تحدث فيها كعادته بأناقة ورشاقة عوهدوء عن مشوار حياته الفنية وما قدمه خلال مسيرته الفنية التي دامت لما يقارب خمسة عقود وكانت بالفعل سفر المسيرة فنان عظيم مبدع قسا عليه الزمن واضطرته ظروفه الصحية والمادية إلى الانزواء من كل شيء وملازمة فراش المرض دون أن تحرك اية جهة من الجهات ساكناً لمعالجته وتلافي الخطر الذي بدأ يحدق به ويهدد حياته مما جعله حبيس منزله لا يغادره الا عند حاجته للذهاب إلى المستشفى للعلاج ولا ننسى مبادرة بعض الجهات غير الحكومية في مساهدته وتسهيل مهمة سفره للعلاج في الخارج ولكن بعد أن استفحل به المرض وبدأ ينهك قواه.

ربطتني بالفقيد الفنان الكبير طه فارع علاقة طيبة حتى أنه قبل تدهور صحته زارني في منزلي وبحضور عدد من الزملاء المبدعين من أدباء وفنانين حيث تبادلنا أطراف الحديث حول قضايا الفن والإبداع في بلادنا وكان كعادته دائماً ما يطرح الآراء والأفكار السديدة ثم استمر التواصل بيننا بالهاتف.

وفي الأيام الأخيرة وقبل رحيله بأسبوعين وتحديداً في ١٦/٨/٢٠٠٥م أي بعد إن تم نقله إلى مستشفى صابر وهو في حالة غيبوبة تامة اتيحت لي فرصة زيارته للمرة الأخيرة برفقه الشاعر عبدالله باكداده مدير عام مكتب الثقافة والسياحة م/عدن والفنان المبدع عصام خليدي حيث استقبلنا نجله الأكبر الأخ/ نزار طه فارع ورأيت الحزن والحسرة والألم في عيني نزار الا أن تلك اللحظات الحزينة التي كان يمر ها لم تمنعه من الشكر والإشادة بالموقف الإنساني المشرف للأخ/ الدكتور يحيى محمد الشعيبي محافظ محافظة عدن الذي وجه بأن تتحمل المحافظة كافة تكاليف العلاج والتمديد في المستشفى وهذا موقف يحسب للدكتور المحافظ.

وعندما تساءل الأخ/ عبدالله باكداده عن إمكانية نقل الفنان طه فارع للعلاج في الخارج افاد الطبيب المشرف على علاجه وهو من مصر الشقيقة أفاد بعدم جدوى نقله إلى الخارج لأن الحالة ميئوس منها ولا يوجد أمل في علاجه عندها غادرنا المستشفى مودعين الأخ/ نزار والألم يعصف بنا على تيقننا بأننا في القريب العاجل سنخسر واحدا من كبار فنانينا الذين افنوا حياتهم في خدمة هذا الوطن.

وفي خاتمة مقالي هذا أقول كلمة لكل من تهاون في مد يد العون لعلاج الفنان طه فارع ما قاله في مطلع إحدى أغانيه الشهيرة:

ماشي تفيد الآه ولا الندم يجدي

ابتسامة ونغم

بمناسبة حلول الذكرى السنوية الثانية لرحيل الفنان طه فارع صدر عن مطابع جامعة عدن كتاب بعنوان (ابتسامة ونغم) يتضمن سيرة الفنان طه فارع ونشأته ونشاطه الفني.. هذا الكتاب يتألف من خمسة فصول : الفصل الأول: كتابات عن الفنان طه فارع ، والفصل الثاني: يتطرق إلى السيرة الذاتية وكتاباته التي ساهم فيها في الصحافة اليمنية ، أما الفصل الثالث فيشمل على التعازي والبرقيات تلقتها الأسرة برحيله ، ويحتوى الفصل الرابع على الأوسمة والشهادات التقديرية التي حصل عليها من القيادة السياسية والمؤسسات والمهرجانات والمنتديات الثقافية ، ويتضمن الفصل الخامس : على بعض الصور الشخصية والتوثيقية عن حياته وسيرته الفنية.

قصة

موضة قديم

خالد أحمد عبيد

أنساك..؟! ذا كلام ..؟! أهو ذا اللي مش ممكن أبداً ... ولا أفكر فيه.. ذا مستحيل.. قلبي يميل .. ويحب غيرك .. أبداً .. أبداً ..

كنت في غرفتي في الطابق العلوي قرابة الساعة الثالثة عصراً .. أجهز نفسي استعداداً للخروج للتنزه مع بعض أصدقائي .. حين فاجأني صديقي الجريء على كل شيء والذي لا يعجبه شيء إلاّ ما يمليه عليه هواه فقط .

سمعت وقع (صنادله) وهو ما زال صاعداً الدرج .. وكذلك سمعت صوته المبحوح وهو يقول : أيش ذا (موضة قديم) (ماطاً شفتيه بكلمة "قديم"مطاً طويلاً) عرفت على طول مقصده باحتجاجه ذلك أنه محتج على اعجابي بغناء أم كلثوم ..فهو بمجرد أن دخل عليّ الغرفة حتى برك على ركبتيه نحو المسجلة ضاغطاً على زر الاغلاق وأخذاً شريط (أم كلثومي) رامياً إياه عرض الحائط وبسرعة أنامل عازف البيانو أو بسرعة لقط (الديكة) لحبوب الذرة المرمية على الأرض أخذ يقلب في كوم (الكاستات) المكورة أمام المسجلة باحثاً فيها عما يبدل به الشريط السابق رامياً ببعضها هنا وهناك حتى استقر به الرأي على شريط لفنان عراقي أخذه في خفة ودسه داخل المسجلة ورفع من مستوى الصوت حتى لعلع كالصفير المدوي :

" – البرتقالة ..
عذبتي حالة ...إلخ"

وبمجرد أن شفى غليله من تلك الحالة حتى نهض باتجاهي وهو يصيح : يآي .. يآي .. يآي ..؟!!!

من ذا ..؟! راغب علامة .. وإلاّ ...

قاطعته ساخراً :

وليش مايكون العندليب الاسمر

ها ..ها .. هاه..

ضحكنا سوياً وتطابقت الأكف مع بعضها مزاملة الضحكات المزاحية .

وكعادته بدأ ينتقدني من أعلى رأسي الى أسفل قدمي .. مبتدئاً بالسروال الأسود .. داساً سبابته في مرابط الحزام.. محركني كذا .. وكذا .. حتى كدت أقع على الأرض وهو يقول : لا .. لا .. لا غيرّ هذا البنطلون .. (موضة قديم) جداً أيش (أنت) بلا ذوق وإلاّ أيه .. هيا غيرّ .. غيرّ لا تضحّك الناس علينا .. هذا البنطلون لا يناسب القميص الذي عليك أبداً .. أيش أنت أعمى وإلاّ أيه .

هو هكذا دائماً ينتقد ويواصل انتقاداته دون أن يتيح لي فرصة حتى لتبادل الآراء .. وأحياناً كثيرة آتمر بما يقول خوفاً على تصدع العلاقة بيننا .. أستمر في الانتقاد قائلاً : لا يمكن أن ندعك تمشي معنا إذا أنت صريت على لبسك هذا .. الله على كذا سوف تشوه بأناقة الشلة .. هه (الجرم) الداخلي غير مناسب مع القميص أخلعه .. ألبس غيره هيا .. لا تضيع وقتي .. كنت أدري أنك لن تفعل شيئاً مفيداً إطلاقاً وهذا ما أتى بي الى عندك عنوة وإلاّ كنت جلست في بيتي .. أجهز نفسي .. جئت الى هنا خصيصاً من شأنك خشية أن (تلخبط) علينا سمعة أناقة الشلة ..هه ..هيا .. هيا أنا باروح مع السلامة .. لكن الله الله فيها قلت لك .. نفذه بالحرف الواحد .. وخرج من الباب مهدداً .. وبمجرد خروجه عمدت الى المسجلة وأقفلتها تماماً .. وما هي إلاّ ثوان حتى أرى صاحبي قد أطل بوجهه من الباب من جديد مذكراً إياي بشيء ما ربما خطر على باله وهو طريق نزوله من الدرج .. وسمعته يصيح مرة أخرى من أسفل الدرج .. نعم .. نعم لا تنسى (الصندل) البني الجديد الذي اشتريناه أنا وأنت قبل أسبوع .. أحذر تلبس غيره ..هه . سمعت؟..

أوف !!! لقد أزعجني بكثرة طلباته هذا (الموضة القديم) .. لقد أسميته منذ هذا اليوم بـ "الموضة القديم" .

لم يكد يخطو عدة خطوات في الشارع حتى ناداني من بعيد : إي الساعة ، الساعة ، الساعة لا تلبس غير ذات السير البني هي الوحيدة اللائقة على لبسك هذا ..هه ..هه أما غيرها (موضة قديم) هه ..هه.

كرهت نفسي بكل شيء حتى لو كنت خادمة الملوك لا يمكن أن تقبل بأن يفرض عليك أوامره وشروطه هكذا .

بعد حوالي عشر دقائق من مغادرته المكان رن تلفون الجوال أمسكت به وتفحصت الرقم أكتشفت أنه أيضاً رقم "الموضة القديم" .. تقارحت أعصابي حينها وقررت لحظة عدم الرد .. ولكن الرنين ما زال مصراً تماسكت وحاولت أن أرد بهدوء :

– آلوه ..

– آلوه .. ما لك لم ترد .. تريد تضييع وقتي فحسب أليس كذلك ؟! ألا تدري أن وقتي من ذهب ؟! المهم على كل حال (السير .. السير) الذي يجب أن تلبسه لا بد أن يكون بنياً حالكاً .. ستكون آخر أناقة إذا فعلت ذلك .. نعم وكذلك الـ .. الـ .. الـ ...

فقدت تمالك نفسي عند ذلك وانفجرت قائلاً : ياحبيبي دور لك صديق آخر تتنزه معه .. أما أنا بطلت الخروج معك خلاص حاول مستفسراً... مالك..؟! .. أبش ..؟!

ولكني لم أتح له فرصة للاستفسار وطبقت سماعة التلفون في وجهه وتمددت على ظهري فوق فراشي نافخاً خلاصي من نزهة كريهة كهذه ومن " موضة قديمة" كهذا .. وراحت عيناي تتابعات التشكيلات الجميلة لبيت عنكبوت تمدد في أحد أركان سقف الغرفة مذكراً إياي بإهمالي الشديد وكسلي في الاهتمام بتنظيف ارتفاعات الغرفة منذ أشهر مضت !!

الاحتفاء بمرور 7سنوات على تشكيل جماعة الفن المعاصر بصنعاء

احتفلت "جماعة الفن المعاصر" اليوم ، بمرور ٧سنوات على تشكيل الجماعة وافتتاح "اتليه صنعاء للفنون" في أغسطس ٢٠٠١.

وتأتي هذه الذكرى وقد صار أعضاء الجماعة ثلاثة بعد خروج الفنانة ريما قاسم وتوقف نشاط الايتليه لنحو شهرين تقريباً استعاد بعدها عافيته ليعاود النشاط ببرنامج جديد يؤكد الفنان "طلال النجار" عضو الجماعة تميزه بخصوصية ستفعل من دور الاتليه على صعيد علاقته بالفنانين الشباب أو على صعيد التزام أعضائه الثلاثة آمنة ألنصيري ومظهر نزار وطلال النجار بمعرض شخصي سنوي ومعرض جماعي سنوي كالتزام لا بد منه بالإضافة إلى عقد ورش تدريبية وأعمال وبرامج مشتركة مع فنانين شباب بما يعزز من دور الايتليه بصفته باكورة بيوت الفن في خدمة الفن التشكيلي و تعزيز علاقة المجتمع بالفن .

ويتفاخر أعضاء الجماعة بان نجاح مشروعهم (اتليه صنعاء) خلال السنوات الماضية قد أعطى وزارة الثقافة حافزاً لتعميم فكرته من خلال ما عرف لاحقا ببيوت الفن التي أسهمت بشكل كبير جدا في التخفيف من وطأة معاناة الفنان التشكيلي حيث ظل الفن التشكيلي في اليمن لفترة طويلة عاجزا عن التشكل كحركة بالمعنى الصحيح جراء العزلة التي يفرضها المجتمع على هذا الفن الذي ربما تجاوز حالته تلك منذ بضع سنين من تجارب فردية تعاني الإحباط ويسودها التفكك ، إلى بيوت تحتضن تجارب الفنانين وتنظم برامجهم ، في مرحلة جديدة ربما كانت "جماعة الفن المعاصر" هي مفتتحها الأجمل .

جاء تشكيل الجماعة و افتتاح الاتليه عام٢٠٠١ لتجاوز ذلك الواقع المرير؛ فاتفق الفنانون الأربعة على تشكيل تجمع فني ،أطلقوا عليه اسم "جماعة الفن المعاصر" ، وافتتحوا لهم مرسما (محترف تشكيلي) أسموه "اتليه صنعاء" ، واختاروا أحد بيوت صنعاء القديمة في الجانب الأيمن لـ (باب اليمن) مقرا للمحترف، و أخذوا يمارسون فيه هذا الفن برؤية تشكيلية معاصرة انبثق عنها جملة من الأنشطة التي جعلت مرسمهم أشبه بمركز ثقافي .

يقول أعضاء الجماعة إن هدف تجمعهم كان و مازال هو تجاوز الإشكاليات ،التي أعاقت تشكل التجربة التشكيلية اليمنية ، و اختراق العزلة المفروضة عليها من قبل المجتمع ،والعمل برؤى حداثية معاصرة،تستهدف النهوض بهذا الفن، وتطويره باليمن.

مثلت هذه الجماعة – حينئذ – بداية جديدة لمرحلة التّشكّلات الصغيرة التي تحاول إبراز قدرات الفنان على صنع النجاح و إطلاع الآخر على إبداعه بدلاً من انتظار الدعم الذي تيقنوا انه لن يأتي ؛فشمروا عن أناملهم تحت مظلة مشروع عام، استطاع منذ البداية تحقيق انفتاح التشكيلي على الثقافي من خلال جملة من الأنشطة التي يقيموها في محترفهم .

التشكيلية آمنة النصيري أكدت أن هذه التجربة برؤيتها المعاصرة للفن قد مثلت بداية جديدة لإعادة بث الدماء إلى روح الحركة التشكيلية اليمنية و الإسهام في الارتقاء باليات العمل التشكيلي والنهوض به باليمن .

وقالت: هذه التجربة ماتزال تهدف إلى جعل الإبداع التشكيلي كنسق فكري هو النهج لتجاوز الإشكاليات التي عاشها التشكيليون .

وتابعت: تتركز جهود الجماعة ،التي يجمعها تطلع مشترك،على التزام الإبداع،والذي تجلى في إنتاج اللوحة الأجمل،والتوعية بلغتها الأمر الذي خلق نوع من التواصل بين الفنان والمتذوق لنتاجه وهذا ما صار ملموسا بشكل نسبي منذ التأسيس .

مثلت هذه الجماعة – حسب التشكيلي طلال النجار – تجاوزاً لمرحلة الكلام والأحلام الوردية التي عاشها التشكيليون اليمنيون في السابق، و أسهمت في الانتقال إلى مرحلة إنتاج اللوحة على أسس فنية عالية .

وقال : لقد صارت اللوحة هي شغلنا الشاغل، الذي جندنا أنفسنا له ، في هذا المحترف، و استطعنا من خلال العمل اليومي الدؤوب، الارتقاء بجودة الإنتاج، وتطوير الأداء ، وتقديم الجديد بثراء.

وأضاف "وتطوير رؤية العمل التشكيلي، تقوم بدرجة رئيسة على إنتاج اللوحة الفنية، التي هي مسؤولية الفنان أولا، وبتوفرها سنتمكن من التوعية بمفرداتها ولغة فنها.

وتابع: وهذا ما عملنا من أجله في السنوات الماضية ونعمل له اليوم من خلال جملة الأنشطة التي نقيمها لإثراء ثقافة المجتمع بمفاهيم هذا الفن، ومواجهة أهم مشكلة تعيق فهم المتلقي للغة اللوحة.

تعزيز الوعي بجماليات هذا الفن لدى المتلقي هي المشكلة التي تسعى الجماعة لمواجهتها؛ باعتبارها المعاناة التي تعيق التواصل مع المجتمع ولذلك يحتضن المرسم عدد من اللقاءات، وينظم الأيام المفتوحة،ويوجه الدعوات للمثقفين لتوسيع دائرة النقاش في مضامين اللوحة الأمر ،والكلام للتشكيلية الدكتورة آمنة النصيري،الذي يثري نتاج الفنان،ويُطلعه على آراء الآخرين من ناحية ، ويمكن الآخرين من استيعاب مضامين هذا الفن من ناحية أخرى ، فتتعزز بذلك الحصيلة الفكرية والثقافة البصرية للفنان و المتلقي .

كل ذلك أسهم في تعزيز قنوات تواصلهم مع الآخر، وعزز حضورهم في الحركة الثقافية وقبل ذلك،كما يرى التشكيلي مظهر نزار،تعززت علاقات العمل بين أعضاء الجماعة التي تسير وفق رؤية شاملة وفي جو يسوده روح المحبة،وتبادل الخبرات، تحت مظلة التنافس الشريف ،و كل حسب رؤيته و اتجاهه.

ويطمح أعضاء الجماعة اليوم لبدء مرحلة جديدة يروا ن أنها ستكون الأفضل في ظل ما صار إليه حال المشهد التشكيلي اليمني مقارنة بفترة التأسيس .

---

25 فيلما مصريا يتنافسون على 100ألف جنيه

القاهرة / متابعات :

يتنافس ٢٥ فيلما مصريا على جوائز إعلانية قيمتها ١٠٠ ألف جنيه مصري فى مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الذي تبدأ دورته الثالثة والعشرون فى السابع من سبتمبر القادم، وتمنح هذة الجوائز وزارة الإعلام المصرية فى صورة اعلانات مجانية في التلفزيون سيعلن عنها فى ختام المهرجان يوم ١١ سبتمبر، وستوزع على أفضل ثلاثة أفلام عرضت منذ بداية يناير ٢٠٠٧ حتى منتصف أغسطس الجاري، وسينال أفضل فيلم ٥٠ ألف جنيه والثاني ٣٠ ألفا والثالث ٢٠ ألفا "دعما للفيلم المتميز."

والأفلام المتنافسة على هذه الجوائز هى "مهمة صعبة" لإيهاب راضى و"كود ٣٦" لأحمد سمير فرج و"أنا مش معاهم" لأحمد البدرى و"فى شقة مصر الجديدة" لمحمد خان و"مفيش غير كده" لخالد الحجر و"آخر الدنيا" و"كشف حساب" لأمير رمسيس و" التوربيني" لأحمد مدحت و"٤٥ يوم" لأحمد يسرى و"علاقات خاصة" لإيهاب لمعى و"قص ولصق" لهالة خليل و"عمر وسلمى" لأكرم فريد و"صباحو كدب" لمحمد النجار و"عجمستا" لطارق عبدالمعطى و"أحلام الفتى الطائش" لسامح عبد العزيز و"تيمور وشفيقة" لخالد مرعى و"كركر" لعلى رجب و"مرجان أحمد مرجان" لعلى إدريس و"عندليب الدقي" لوائل إحسان و"الشبح" لعمرو عرفة و"حوشا اللي وقع منك" لأحمد الجندي و"استغماية" و"البلياتشو" لعماد البهات و"كده رضا"لأحمد جلال و"مجانين نص كم" لأحمد فهمي.

المغربية" تتناول السينما المغربية ومراحل تطورها.

وسيتم مجموعة أفلام روائية قصيرة هي: "مصير عائلة" إخراج يونس الركاب و"المرحوم" إخراج رشيد الوالي و"الضربة القاضية" إخراج

ايهاب راضي